الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسست في نهاية حزيران/ ٢٠١١
وهي منظمة مستقلة، محايدة، غير حكومية، غير ربحية، معتمدة من
قبل الأمم المتحدة كمصدر أساسي في جمع الإحصائيات.

أبرز الانتهاكات بحق الإعلاميين لشهر آذار 2015
مقتل 9 إعلاميين، و4 آخرين ما بين خطف واعتقال، وإصابة إعلامي واحد

محتويات التقرير:

أولاً: الملخص التنفيذي
ثانياً: مقدمة التقرير
ثالثاً: تفاصيل التقرير
رابعاً: شكر وتقدير

أولاً: الملخص التنفيذي:

تتوزع أنواع الانتهاكات بحق الإعلاميين لهذا الشهر على النحو التالي:

أولاً: القتل: وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 9 إعلاميين، يتوزعون كما يلي:

القوات الحكومية (الجيش والأمن والميليشيات المحلية والأجنبية): قتلت 7 إعلاميين، بينهم إعلاميان قُتلا تعذيباً حتى الموت في مراكز الاحتجاز

فصائل المعارضة المسلحة: قتلت إعلامياً واحداً.

تنظيم داعش: أعدم إعلامياً.

ثانياً: الاعتقال أو الخطف: سجلنا 4 حالات ما بين خطف واعتقال، يتوزعون كما يلي:

القوات الحكومية: سجلنا حالة اعتقال واحدة.

قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي: اعتقلت إعلاميان وأفرجت عنهما لاحقاً، في حين أفرجت عن إعلامي كان قد اعتقل منذ شهور عدة.

فصائل المعارضة المسلحة: خطفت إعلامياً وأفرجت عنه لاحقاً.

ثالثاً: الإصابات: سجلنا إصابة واحدة على يد القوات الحكومية.

رابعاً: الاعتداء على الممتلكات:

القوات الحكومية: سجلنا حالة اعتداء.

جماعات لم تحدد هويتها: سجلنا حالة اعتداء.

ثانياً: مقدمة التقرير:

مع بداية العام الخامس لانطلاق الاحتجاجات الشعبية، أثقل استمرار النزاع المسلح في سوريا بعنف وشدة ودون أن تلوح بوادر أي حل جذري لإيقاف رحى تلك الحرب الشرسة التي يدفع ثمنها المدنيون بالدرجة الأولى، هذا بدوره ساهم في بروز حالة من الفوضى والتشتت انعكست على حرية العمل الإعلامي، وبات واقعه ضعيفاً متأزماً، يعاني من حالة تدهور مستمرة أثرت بدورها على دور و وظائف العاملين في هذا الحقل.

من أهم ملامح التدهور والفوضى التي طغت على سمات الواقع الإعلامي اليوم، كمُّ المعلومات المتناقضة حول أبرز الأحداث والانتهاكات والجرائم المرتكبة في البلاد، وقلة المصادر الموثوقة، والتعتيم على الأحداث أو حتى حجبها، وصعوبة الوصول إليها والتحقق منها في معظم المناطق السورية، لا سيما تلك التي يسيطر عليها تنظيم داعش ويفرض فيها حالة من الرعب والترهيب فيما يخص العمل الإعلامي المهني والمستقل،

ورغم أن تلك المناطق التي يسيطر عليها التنظيم قد تتعدى مساحتها ٤٠٪ من مساحة الأراضي السورية، إلا أن مناطق الظلام تلك تمتد إلى باقي المناطق التي ترزح تحت سيطرة القوات الحكومية، وأيضاً سطوة سلاح الأطراف المسلحة الأخرى المشاركة في الحرب بالرغم من تفاوت حجم الانتهاكات المرتكبة فيها بفارق شاسع لصالح القوات الحكومية أولاً وتنظيم داعش ثانياً.
ويُمكننا القول أن الأوضاع الأمنية الخطيرة والجرائم والانتهاكات المستمرة التي ترتكب بحق الإعلاميين، تعد من أهم التحديات والمعوقات التي يواجهها العمل الإعلامي في سوريا اليوم، والتي أدت إلى منعه من الارتقاء إلى مستوى مواكبة التطورات السريعة والمعقدة للأحداث على الصعد كافة، كما أدت إلى تدني أدائه المهني حتى يقوم بدوره الوظيفي والحيوي في رصد الأحداث ونشرها.
ومما يشير إلى حجم الكارثة التي تعصف بالساحة الإعلامية السورية، أن أغلب القوى الإعلامية الفاعلة قد عجزت عن النهوض بالإعلام كمؤسسة مدنية، وبالتالي أخفقت في تحقيق الحد الأدنى من أهم الوظائف المناطة بها، بل إن أهم ما يميز الرسائل الإعلامية اليوم، تشويش المتلقي وتضارب في الرؤى والتوجهات وتحويل تلك الرسائل إلى أسلحة حرب نفسية تخدم مصالح وسياسات القوى المسلحة التي تدعم وتمول، بالتالي تميزت معظم المعلومات التي تبث بأنها مضللة وتفتقر إلى المصداقية والدقة والموضوعية؛ ما أدخل البلاد في أزمة إعلامية حقيقية.
هذا كله يضعنا أمام حالة من الستاتيك المرضي يمر به واقع الإعلام السوري حالياً لا سيما في ظل فرض قانون الغاب والسلاح، حيث تُسيس الكلمة ويوجه الخبر وفقاً لمصالح الأقوى، الأمر الذي يمنع توفر بيئة صحية تمارس فيها تعددية وديمقراطية الإعلام بحرية.
وأمام تلك المعطيات المقلقة التي من شأنها أن تقوِّض الأسس الصحيحة التي يفترض أن تكوِّن القاعدة المتينة لانطلاق العمل الإعلامي المهني الحر، وأمام الخطر الناتج عن طمس الحقيقة ومجريات الأحداث، وتكميم الأفواه، وحجب الصورة والكلمة، تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان على ضرورة التحرك الجاد والسريع لإنقاذ ما يُمكن إنقاذه من العمل الإعلامي في سوريا، وتجدد إدانتها لجميع الانتهاكات بحق حرية العمل الإعلامي ونقل الحقيقة من أي طرف كان، وتؤكد على ضرورة احترام حرية العمل الإعلامي، والعمل على ضمان سلامة العاملين فيه، وإعطائهم رعاية خاصة، مع محاسبة المتورطين في الانتهاكات بحق الصحفيين والناشطين الإعلاميين، وعلى المجتمع الدولي متمثلاً بمجلس الأمن تحمل مسؤولياته في حماية الإعلاميين في سوريا.

ثالثاً: تفاصيل التقرير:

أ: الانتهاكات من قبل القوات الحكومية:

القتل خارج نطاق القانون:

الإعلامي نور الدين أحمد هاشم

يوم السبت 28/ شباط/ 2015، قضى الإعلامي عمر ياسين العطرات «مدير مؤسسة آفاق الإعلامية»؛ نتيجة قصف بلدة كفر شمس بريف درعا، بصاروخين من قبل الطيران الحكومي، أثناء تغطية الأحداث فيها.

يوم الأحد 8/ آذار/2015، قضى الإعلامي نور الدين أحمد هاشم، المعروف باسم «نور الدين الخطيب»، إثر إصابته بشظايا صاروخ أطلق من قبل الطيران الحكومي على مدينة عربين بريف دمشق، حيث كان يغطي أحداث القصف حينها.
نور الدين، من مواليد مدينة عربين عام 1994، وكان يقيم فيها، مارس عمله كناشط إعلامي في محافظة ريف دمشق منذ انطلاقة التحركات الشعبية، وخضع لدورات عدة في مجال الإعلام وتوثيق الانتهاكات، وكان من أوائل المراسلين في شبكة «الاتحاد برس» الإخبارية منذ انطلاقتها.

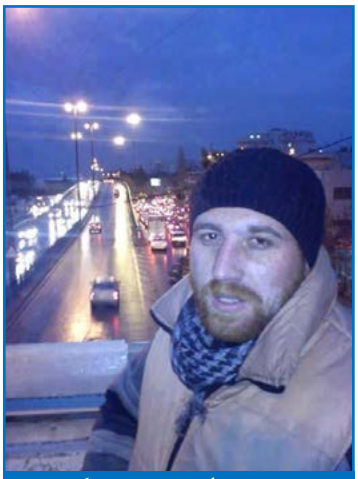
يمان ارشيدات أبازيد مراسل شبكة شام

يوم الثلاثاء 17/ آذار/ 2015، قضى الإعلامي عبد القادر زكريا البقاعي متأثراً بجراحه التي أصيب بها جراء قصف الطيران الحكومي صاروخاً متفجراً على بلدة دير العصافير في الغوطة الشرقية بريف دمشق، يُذكر أن البقاعي كان عضو المكتب الإعلامي للبلدة.

يوم السبت 21/ آذار/ 2015، سجلنا مقتل الإعلامي يمان ارشيدات أبازيد «مراسل شبكة شام في مدينة درعا» بسبب التعذيب في أحد مراكز الاحتجاز الحكومية، ذلك بعد أن تعرف ذووه على صورته من خلال صور سيزر المسربة، اعتقل يمان من قبل حاجز طيار تابع للقوات الحكومية في مدينة درعا بتاريخ 10/ تشرين الأول/ 2012، أثناء عودته من جولة إعلامية لتغطيته بعض الأحداث في المنطقة الشرقية بريف درعا مع زملائه الإعلاميين، وبقي مصيره مجهولاً منذ ذلك الوقت إلى أن تم التعرف على جثمانه عبر الصور المسربة.

يوم الثلاثاء 24/ آذار/ 2015 ، قضى الإعلامي ميلاد محمد فايز شباط، الملقب بأبو الحكم الحوراني نتيجة القصف بصاروخ من قبل الطيران الحكومي لمدينة بصرى الشام بريف درعا، وذلك أثناء تغطيته الأحداث فيها، ميلاد من أبناء مدينة الشيخ مسكين، وعضو مؤسسة شاهد الإعلامية.

الاعلامي علاء محمد الهويدي

يوم السبت 28/ آذار/ 2015، تم توثيق مقتل إعلامي (تم التحفظ على الاسم) تعذيباً حتى الموت في فرع فلسطين بدمشق، وقد أبلغنا ذووه تلقيهم خبر وفاته وتأكدهم من ذلك، يُذكر أن الضحية من مواليد مدينة حماة، يبلغ من العمر 21 عاماً، وقد تم اعتقاله من قبل القوات الحكومية بتاريخ 6/ تشرين الثاني/ 2014.

يوم الإثنين 30/ آذار/ 2015، قضى الإعلامي علاء محمد الهويدي «أبو زيد السوري» برصاص قناص تابع للقوات الحكومية في حي صلاح الدين بحلب، ذلك أثناء إعداده تقريراً عن المعاهد الشرعية بالمدينة.
يُذكر أن علاء من مواليد مدينة السفيرة بمحافظة حلب، وهو مدير المكتب الإعلامي لحركة أحرار الشام في حلب.

الإصابات:

يوم الخميس 26/ آذار/ 2015، أصيب الإعلامي محمد نايف أبازيد «مراسل مؤسسة نبأ الإعلامية» إثر قصف القوات الحكومية قذائف الهاون الثقيلة بشكل عشوائي على حي درعا البلد في مدينة درعا، ذلك أثناء تغطيته الإعلامية لقصف الطيران الحربي الحكومي، الذي سبق قصف الهاون على الحي .

الاعتقال والخطف:

يوم الأحد في 11/ كانون الثاني/ 2015، اعتقل الإعلامي محمد أمين رمضان «أبو البشير» من قبل القوات الحكومية في مدينة حماة، بتهمة بث مظاهرات لقناة الجزيرة، وقد وردنا مؤخراً أنه تم تحويله إلى فرع فلسطين بدمشق.

أبو البشير من حي طريق مصياف بمدينة حماة، يبلغ من العمر 29 عاماً، ناشط إغاثي، وعضو المكتب الإعلامي لاتحاد ثوار حماة، وقد اعتقل أخوه أيمن من منزله بحماة بتاريخ 12/ آذار/ 2015، بتهمة مساعدة محمد في نشاطه الإعلامي.

الاعتداء على الممتلكات:

يوم الأحد 1/ آذار/ 2015، تعرضت سيارة مراسل الجزيرة صهيب الخلف لقصف بقنبلة برميلية من الطيران المروحي الحكومي في بلدة اللطامنة بريف حماة؛ ما تسبب باحتراق السيارة.

صورة سيارة الإعلامي صهيب الخلف بعد تعرضها للقصف.

صورة الإعلامي صهيب الخلف.

تعرض سيارة مراسل الجزيرة صهيب الخلف لبرميل متفجر

ب: الانتهاكات من قبل قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي:

الاعتقال:

يوم الخميس 5/ آذار/ 2015، تم اعتقال الإعلامي هجار السيد «مراسل وكالة قاسيون للأنباء»، في مدينة عامودا بريف الحسكة من قبل قوات الأسايش التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD، ذلك أثناء قيامه بعمله في تصوير حادثة الحريق الذي نشب في منزل السيد خضر الخياط، وقد أفرج عنه بعد نحو نصف ساعة بعد توقيعه تعهداً بعدم التصوير.

شتي تيشي «مراسل قناة روداو في مدينة القامشلي

يوم الخميس 12/ آذار/ 2015، اعتقل اشتي تيشي «مراسل قناة روداو في مدينة القامشلي» من قوات الأسايش التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، ذلك أثناء تغطيته إحياء ذكرى أحداث الملعب «آذار 2004»، التي أقامها الحزب في الملعب البلدي، وقد تم الإفراج عنه بعد نحو ساعتين وتمت مصادرة كاميرته.

الإفراج:

-1 يوم الخميس 26/ آذار/ 2015، تم الإفراج عن الإعلامي محمود كوريش «عضو في تنسيقية أزادي عفرين»، من قبل قوات تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي pyd، ذلك بعد أن كان مختطفاً منذ 3/ كانون الأول/ 2014، من قبل قوة تطلق على نفسها «فرقة مداهمة الإرهابيين» وهي قوات أمنية جديدة تابعة للحزب، وتعمل بشكل سري عن طريق أشخاص ملثمين.

ج: الانتهاكات من قبل فصائل المعارضة المسلحة:

القتل خارج نطاق القانون:

يوم السبت 21/ آذار/ 2015، قضى الإعلامي محمد نور النحلاوي «أبو اليسر الشامي» متأثراً بجراحه التي أصيب بها يوم الجمعة في مدينة عربين بريف دمشق، ذلك بعد أن صدمته سيارة بالخطأ تابعة لفيلق الرحمن التابع لأحد فصائل المعارضة المسلحة بالغوطة، حيث كان محمد يستقل دراجته النارية مع أحد أصدقائه متوجهاً صباح ذلك اليوم لتصوير فيلم وثائقي في المنطقة، وتزامن ذلك مع وجود اشتباكات مسلحة بين فيلق الرحمن وجيش الإسلام حينها؛ ما تسبب بتعرضه للحادث.

محمد نور من أبناء حي القيمرية الدمشقي، ومن مواليد مدينة عربين عام 1994، وهوعضو مؤسس في المكتب الإعلامي الموحد في مدينة عربين، وعضو رابطة الإعلاميين في الغوطة الشرقية.

الاعتقال والخطف:

يوم الخميس 12/ آذار/ 2015، تم اعتقال الإعلامي يوسف عيسى «مدير المكتب الإعلامي في معبر باب السلامة الحدودي مع تركيا»، ذلك بعد مداهمة مكتبه من قبل عناصر مسلحة تابعة للجبهة الشامية، أفرج عنه في اليوم نفسه دون معرفة أسباب اعتقاله.

د – الانتهاكات من قبل الجماعات المتشددة:

تنظيم داعش:

القتل خارج نطاق القانون:

يوم الإثنين 2/ آذار/ 2015، بث تنظيم داعش تسجيلاً مصوراً يظهر فيه إعدام الإعلامي أحمد محمد بطلقة نارية في الرأس، بتهمة التعاون مع وسائل الاعلام والتخابر مع جهات خارجية، وتزويدهم بالمعلومات عن التنظيم.

يُذكر أن محمد من مواليد مدينة جرابلس بريف حلب، يبلغ من العمر 31 عاماً، كان يعمل إعلامياً مع لواء الربيع العربي التابع للمعارضة المسلحة في حيي الهلك وطريق الباب بحلب، وهو معتقل لدى داعش منذ 15/ كانون الأول/ 2014

د: الانتهاكات من قبل جماعات لم تحدد هويتها:

الاعتداء على الممتلكات:

يوم الأربعاء 4/ آذار/ 2015، تم إطلاق عدة عيارات نارية باتجاه المكتب الإعلامي في كفرنبل بريف إدلب، من قبل جهة مجهولة لم نتمكن من تحديد هويتها، وقد أصابت بعض الطلقات أحد جدران المقر، ولم يصب أحد.

تحدثنا إلى الإعلامي حمود الجنيد، عما شاهده أثناء وجوده في المكتب حينها:

«أثناء وجودنا في المكتب الإعلامي الساعة 7 مساء، سمعنا صوت إطلاق نار، وبعد نحو عشر ثوانٍ أُطلقت طلقات عدة باتجاه المكتب الإعلامي، كانت نحو عشر طلقات متفجرة، بعدها خرجنا لمعرفة مصدر الرصاص فلم نجد أحداً، وأخبرنا حينها أحد الجيران أنه شاهد شخصاً يُطلق النار وهرب بعدها مسرعاً باتجاه الجبل، ولم يستطع أحد تحديد هويته ومكانه».

رابعاً: شكر وتقدير

كل الشكر والتقدير لأهالي الضحايا وأقربائهم ولجميع النشطاء الإعلاميين من المجالات كافة، الذين لولا مساهماتهم وتعاونهم معنا لما تمكنا من إنجاز هذا التقرير على هذا المستوى، وخالص العزاء لأسر الضحايا.